سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا.

الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

الجانب اليمنى:
القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى..عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

الجانب السعودى:
الملك فيصل.

الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

عبد الناصر: الكلام اللى جه النهارده من عمان فيه جزء منه أذيع بالاذاعة. ياسر حصل نداء عشان الاجتماع بين الأخ النميرى وياسر عرفات، وحسين رافض! السفارة المصرية هناك حد بياخده بيوديه لياسر عرفات، وهم راحوا السفارة المصرية وحد من هناك خدهم واجتمعوا وحصل كلام بين ياسر والرئيس النميرى. وكان هدف الرئيس النميرى وقف اطلاق النار وكلام ياسر إن القتلى عندهم دلوقتى أزيد من ٢٠ ألف قتلى. أخيرا استطاعوا أن يتصلوا الى اذاعة بيان من ياسر عرفات بطلب وقف اطلاق النار. النميرى أذاع هذا البيان وحسين أيضا أذاع بيان بوقف اطلاق النار، والحاكم العسكرى كان أذاع بيان برضه بوقف اطلاق النار من أجل الصليب الأحمر.

بعد كده جت لنا معلومات إن النميرى حينزل يلف فى داخل مدينة عمان، وبعدين جالنا برقية من الفريق صادق بيقول: إن بدأ الضرب على مناطق الفدائيين بالمدفعية، وحصل اتصال إن النميرى اتصل بيهم، قالوا له: إن فيه ضرب وقالوا حيشوفوا، ولم يتوقف الضرب!

بعد كده جت برقية، حصل ضرب حوالين السفارة – هم مقيمين فى السفارة المصرية – وإن النميرى طلب الملك واتكلم معاه وسمع الملك الضرب وبعت رئيس الديوان ورئيس الأركان ومساعد رئيس الأركان، ووصلوا لإنهاء الضرب.

بعد كده آخر برقية جت، إن النيران كلها دلوقتى بتنصب على السفارة اللى موجود فيها الرئيس النميرى والاخوان! هم قالوا: مش حيسافروا الليلة وحيأجلوا سفرهم لبكره لغاية ما يتأكدوا من وقف اطلاق النار.. كلام الفريق صادق.

دى البرقية الساعة ٦ من الفريق صادق.. فور الانتهاء من الاتفاقية بدأ الجيش الأردنى فى مهاجمة وقتل جميع معاقل الفدائيين فى جبل الأشرفية وجبل الوحدات وجبل الود وجبل عمان، اتصل الرئيس النميرى بالمسؤولين ولكن لم يبدوا أى اهتمام!

بعد كده من السفير عندنا.. الموقف حدث حوالى الساعة أربعة وربع أن سمع تبادل نيران كثيفة على مكاتب السفارة؛ مما اضطر الضيوف أعضاء اللجنة الممثلة للملوك والرؤساء العرب أن تحتمى بالسفارة من الطلقات التى كانت تدوى حول نوافذ المكان. اتصل الرئيس النميرى بالملك حسين شخصيا، وأبلغه ما يحدث حول مكاتب السفارة حتى أن الملك قد استمع بالتليفون الى طلقات النار. ولقد انتقل فور ذلك الى السفارة كل من رئيس الديوان ومساعد رئيس الأركان ومساعد رئيس العمليات الزعيم زيد بن شاكر وأصدر رئيس الأركان أوامره بإيقاف اطلاق النار فى المنطقة، وأوقف فعلا اطلاق النار الساعة خمسة إلا تلت، لم يحدث أى اصابات والحالة هادئة الآن.

دى جاية الساعة سبعة بعد أن تحدث الوفد مع المسؤولين بما يفيد تأخير السفر بسبب نقض ايقاف اطلاق النار. توالى الضرب بتركيز شديد بالأسلحة الصغيرة من كل جانب على مبنى السفارة لإسراع الوفد بالسفر ومغادرة البلاد؛ ليتمكنوا من تنفيذ برنامج التفتيش والابادة للمناطق التى يتجمع فيها الفلسطينيين فى معسكرات اللاجئين!

هذا هو الوضع الحقيقة كما هو.

الحقيقة إحنا بعد المجهودات عملنا دراسة ٧ أيام أو ٨ أيام.. أولا بندخل السودان وليبيا باسمنا كل المحاولات، وراح الفريق صادق دلوقتى واللجنة راحت مرتين دى المعلومات اللى عندى.

الحقيقة اذا لم نوقف اطلاق النار يبقى معملناش حاجة بالنسبة للفلسطينيين. بالنسبة للأسرى، بعت رسالة للفريق صادق الصبح عشان يطالبهم بالاعتناء بالأسرى لأن باين فيه تار كبير بين الجيش والفلسطينيين وسمعنا فيه عمليات!

أنا شايف إن مفيش أمامنا أن نقوله الآن لغاية ما ييجى الرئيس النميرى والوفد اللى معاه، وهل حينجح وقف اطلاق النار؟ إلا اذا كان فيه أى آراء.

صوت: فيه ضرب؟

عبد الناصر: نعم.. بينضربوا دلوقتى يعنى لازم الفدائيين حيطلعوا ازاى؟! يعنى الحقيقة حاولت بكل الوسائل يعنى حاولت أيضا مع الفدائيين وكنت بعتبر إن.. الحقيقة ياسر عرفات كان بعت لى رسالة طالب وقف اطلاق النار امبارح أو بالليل، حصل اتفاق على وقف اطلاق النار وأذيع النهارده الصبح، اذا لم يلتزم أى من الطرفين بوقف اطلاق النار الحقيقة إحنا يجب أن يكون لنا موقف فى هذا. ولكن أنا رأيى إن احنا النهارده لا نستطيع إن احنا ناخد موقف، برضه بندى فرصة لبكره وأما بكره لازم حيجى الرئيس النميرى.

فيه نقطة والله مقلتهاش، هو جت برقية وقالوا: إنهم اتفقوا على أساس يكون فيه عدد من الضباط مراقبين لوقف اطلاق النار.. عدد مصريين وعدد سعوديين وعدد كويتيين وتونسيين، على إن الطيارة حتقوم الصبح من عندنا من هنا، ما بعرف بالنسبة للاتصالات اتصلوا بيكوا بالنسبة للحكومة؟

صوت: ما بعرف.

عبد الناصر: هم طالبين مننا نبعت الكويتيين والمصريين، يبقى لازم الاخوان هناك على أساس فيه تونسى وكويتى وسعودى ومصرى. أنا اعتبرته فى السابق إحنا من الأول قايلين: إن من المستحسن نشوف فيه عدد من الضباط عشان يقولوا مين البادئ بوقف اطلاق النار.

فيصل: الجهة الأولى البادئة باطلاق النار، المهم بالنسبة لينا كل واحد يتحمل نتيجة عمله.

عبد الناصر: هو كلام الفريق صادق النهارده لينا، إن الأصوات كلها من الجيش الأردنى مفيش اشارات تانية. فيه معلومات أخرى من مكاتبنا بتقول: إن الجيش الأردنى هو البادئ بالضرب اليوم فى كل المواقع؛ بدأ الضرب الصبح ثم توقف الضرب بعد بيان الملك حسين والنميرى، ثم بعد هذا بدأ الضرب على المناطق اللى فيها الفدائيين.. ده الكلام اللى جالنا.

فيصل: اللى بيراقب لازم يتواجد فى الناحيتين.

عبد الناصر: آه.. على أساس الضباط..

فيصل: يعنى حتى لو يشوف بعينه، مش معقول إن الضرب ييجى من وين؟

عبد الناصر: لما حيروحوا مع المقاومة، مش حيبقى عندهم وقت يقولوا الضرب جاى منين!. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حتى ولو كان الضرب بالمدفعية، يعنى إحنا جالنا معلومات الحقيقة الصبح ضرب المدفعية عملية تمشيط للمقاومة وعملية ضرب الغرض منه تنظيف أو تطهير المواقع، فالحقيقة أنا مش عايز أطيل فى هذا الوضع اليوم. حيجى الرئيس النميرى غدا وبيقول لنا هذا الكلام، ولكن فى رأيى إن احنا نبعت الضباط يعنى ولو يموتوا إحنا حنعمل ايه؟!

صوت: نرسل برقية يعنى.

عبد الناصر: للملك حسين؟

صوت: أى.

عبد الناصر: إحنا النهارده اطلعنا على اذاعة بوقف اطلاق النار وسمعنا فى أكتر من برقية، ولم يحدث التزام. ولازم يحسوا إن احنا حناخد موقف، اذا حسوا إن احنا حنيجى نقعد هنا وبيضحك علينا! الحقيقة أنا ابتديت أفقد الأمل! بقالى تسع أيام أنا أصلا كل ما ببعت، آه.. حنوقف اطلاق النار! طيب وبعدين بيقف اطلاق النار والجيش هو اللى بيضرب. وبعدين هو الملك حسين بيقول: إن هم نقضوا الكلام، النهارده الحقيقة إن الجيش هو اللى نقض والحقيقة هم يعنى أكلوها – دى كلمة لبنانى – لأن فيه اللى هناك أنا شفتهم بيقولوا: إنهم يتصلوا كتير بيك، آه.. يعنى انضربوا ومات منهم عدد كبير.. هنعمل ايه؟

فرنجيه: سيادة الرئيس نعرف أن الاخوان الأردنيين اقترفوا خطأ، واخوانا هناك وهم اللى شاهدوا على العين، على الأقل هذا اليوم وصلوا يتحدثوا مع اخوانا الفدائيين.. مش ممكن الآن نقر، اللى أطلبه خطوة أن نواصل ضغطنا أكتر.

إنا نطلب مع كل احترام الاخوان هنا وهادى الأشياء قد يضر، فقط نطلب أن نواصل بنفس المستوى بنفس الروح وفى النفس اللى تقوموا به أنتم، خاصة وإن نحنا أقرب للنجاح من الفشل.

عبد الناصر: هو الكلام الأخ فرنجيه هو برضه ما نذيع؛ لأنى بعت برقية قبل كده وما اتذاعت للآن. ما هى العملية اذاعة يعنى لو نبعت برقية للأخ نميرى ولكن ما نذيع أبدا فى هذا، ولكن يبقى فى هذا يفهم هناك فى عمان أننا هنا نعلم كل ما يدور أولا بأول ولا يمكن خداعنا، وإن ده حيكون له أثر فى جلستنا المقبلة. ليس موضوع الحقيقة اذاعة وأنا رأيى إن الاذاعة فى هذا قد والأخ النميرى هناك! كلامنا الأخير لما ييجى الأخ النميرى.

صوت٢: بقول الوفد اللى موجود فى عمان متهيألى إنه مفوض من جانب هذا الاجتماع؛ لأن هو فى أرض الواقع بيحفر عن كثب بيتعرض للناس، مفوض فى أن يرسل البرقيات باسمنا جميعا أن يرسل البرقيات بهذه الجهة أو الجهة التانية؛ حيث أن هناك حاجة الى تمديد أو ابقاء السيد رئيس الوفد. بدل ما إحنا نبعت برقية من هنا مباشرة نرسل البرقيات ونفوضه يعمل اتصالات بالنيابة عن كل من فى الاجتماع.

ثانيا: أنا أرى إنه الحكمة – اذا كان هنا ما فى مانع – يرسل فريق المراقبين بكره.

عبد الناصر: ماشيين الصبح.

صوت٢: يعنى مش عارف اذا كان فورا يستطيع..

عبد الناصر: أنا لى تعليق، الأخ النميرى بعت برقية بالتليفون للملك حسين حسب الكلام اللى جه، وهو اتصل بالملك حسين وسمّعه فى التليفون اطلاق النار اللى حواليه وجاله رئيس الأركان ورئيس الديوان.. وهذا الموضوع على..

صوت٣: نبعت البرقية للملك حسين ونبعت الاخوان يتفاوضون مع الملك حسين.

عبد الناصر: يعنى أنا فى تصورى إن البرقية حتكون ما فيها شئ يعنى..

صوت٣: بتوضح أكتر.

عبد الناصر: ولكن بيفهم منها إن احنا مهتمين جدا بوقف اطلاق النار هى دى القضية كلها. الحقيقة بنتكلم فى موضوع واحد هو وقف اطلاق النار، الحقيقة القضية أكبر من وقف اطلاق النار ولكن إحنا نركز على وقف اطلاق النار. وبهذا نحن نتكلم فى موضوع انسانى ولا نتكلم فى مواضيع سياسية؛ مبنقولش مين المسؤول عن عشرات الآلاف اللى ماتوا، مين المسؤول عن المدينة اللى تدمرت.. ده كله الحقيقة سايبينه – وعندنا الوفد كويس إن مطلعش ضبط النفس قدام أنور، وكان موجود هنا على العموم هيكل؛ فلو كان البيان بتاعنا طلع ضبط النفس والبرقية دى طلعت ضبط النفس، كانت بقت نكتة فى القاهرة النهارده! (ضحك)

نبعت البرقية الحقيقة على أساس وقف اطلاق النار.. نركز على وقف اطلاق النار فقط، ونقول للملك حسين: إن يهمنا جدا تنفيذ اتفاقية وقف اطلاق النار بعد ظهر اليوم، ونبعت الكلام للرئيس النميرى. هل نبعت البرقية ولاّ ما نبعت؟

صوت: نبعت البرقية.

عبد الناصر: هل نبعت البرقية؟

صوت: نبعت.

عبد الناصر: نبعت البرقية للملك حسين على أساس وقف اطلاق النار.

صوت٣: مثل ما تفضلت الوفد يقدم معلومات عن وقف اطلاق النار.. معلومات.

عبد الناصر: آه. بتفوضونى أشوف البرقية وأقرأها وبعدين أبعتها؟ توافقوا على هذا؟

أصوات: نوافق.

عبد الناصر: بالنسبة للجنة الاغاثة النهارده..

فيصل: لو سمحتم أنا بقالى ٣ أيام ما أنا قادر أشتغل ولا أعمل شى هناك، بيجى لى برقيات الآن إن فيصل ده ما فيه خير ولا بيهتم بمسائل العرب ولا..

عبد الناصر: إحنا من الجمهورية العربية المتحدة بنضع تحت تصرف الملك فيصل جميع طيارات النقل الموجودة عندنا.

صوت: بالنسبة للطيارات والموانى.

فيصل: لكن لما ييجى فى ذهننا..

عبد الناصر: أكتر من هذا بنضع السيد أنور السادات، وأظن اتصلت بالملك فيصل؟

السادات: لأ.. متصلتش لسه فعلا.

عبد الناصر: آه.. هو الحقيقة أنا سمعت النهارده أيضا جالى بعضهم إن الصليب الأحمر موجود فى اسرائيل وانتقل من اسرائيل الى..

صوت: لبنان.

عبد الناصر: الى لبنان الى الأردن. إحنا مستعدين الحقيقة من الجمهورية العربية المتحدة، يعنى إحنا يمكن العملة الصعبة عندنا مشاكل فيها لكن مستعدين ندى بضايع بمليون جنيه كدفعة أولى؛ ناخد عندنا علب وعندنا رز وعندنا أكل وعندنا كل هذا وأدوية، وأيضا طائراتنا كلها تعمل بالنقل مجانا.. ده اللى احنا بنضعه تحت تصرف الملك فيصل والسيد أنور السادات بيمثلنا فى هذا. إنت الذى تدير هذه اللجنة وتقول لنا إن اللى إنتو عملتوه ده مش كفاية، وتبعت لى تقول لى يافلان أنا عايز منك كذا، بقول لك: طيب.

فيصل: يعنى كل شى ده أنا عارف الجميع مستعدين يسووا ايش.

عبد الناصر: ده نحن الآن إحنا وبنقول كلنا ماذا يمنعنا.

فيصل: يعنى قعدوا يقولوا: خائن!

عبد الناصر: لا.. لا.. ما فى.

فيصل: لأن الموقف محدش يرد عليه.

عبد الناصر: والله اذا حصل تأخير بتقول: هؤلاء الناس عينونى وما عملوا شئ! وتطلع فى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى فى هذا دلوقتى إحنا اذا كنا عملنا لجنة برئاسة الملك فيصل لازم نعين أعضاء بيجتمعوا مع الملك فيصل، من الآن بيعملوا.

صوت٤: سيادة الرئيس، هل من الممكن غدا ارسال الى جانب المرافقين والمراقبين والضباط طائفة أخرى تحمل ما يمكن جمعه من اعانة؟ وتكون هى أول بادرة وأول مباركة لوقف اطلاق النار.

عبد الناصر: باعتين.. باعتين..

صوت٤: من فين؟ تبعت صار من هون من مصر يعنى مصر هى اللى بتبعت.

عبد الناصر: أنا عندى ١٥ طيارة جاهزة تقوم الصبح.. طيارة نقل كل واحدة بتشيل ١٠ طن، أقدر أنقل الصبح ١٥٠ طن بضايع مأكولات الى عمان.

القذافى: والله أبسط ما ينطق عليه يعنى مجنون.. معروف إن المجنون ايش يعمل! والله نبعت له أطباء.. نبعت له أطباء والعقلية يكون هذا أفضل شى، والله ودوه مستشفى أمراض العقل يعنى نعمل عليه حراسة يوفروا له علاج!

عبد الناصر: لأ.. هو أولا اللى يحتاج الى علاج من الأطباء تكشف علينا جميعا.. على جميع الملوك والرؤساء. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عشان يبقى فيه مساواة بنقدر نستثنى الملك حسين لوحده، بعدين بعد كده..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هذا الموضوع بهذا الشكل يعنى لازم نجيب لجنة أطباء.. عندنا الدكتور جنينة ودكتور مش فاهم ايه ونعمل اجتماع جديد للقادة والرؤساء العرب ونجيب لجنة الأطباء.

القذافى: أنا مستعد أقدم نفسى..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. بنقول إن احنا بنعمل علشان يبقى فيه مساواة ونقنع الملك حسين إنه ييجى ونجيب أحمد حسن البكر كمان! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ونجيب أحمد حسن البكر الخ.. الخ.. الخ..

صوت: لا.. مستشفى المعادى مجهز كويس.

عبد الناصر: لا.. فيه قسم، بس لازم على كل حال بنعين حد مادام أعلنا، ولابد إن احنا نلتزم بيه.

صوت: تشكل الجنة ونتصلوا..

عبد الناصر: يعنى نعمل لجنة مننا، وبعدين الملك فيصل حيسافر وكلكوا حتسافروا والأخ رشيد حيسافر، بنعمل لجنة ممثلين بالتالى لكل الدول العربية الموجودة هنا من السفرا أو من القيادات، وتمشى العملية بهذا الشكل وتكون رئاسة هذه اللجنة للملك فيصل. آه.. ويتابع الملك فيصل الموضوع واذا وجد إن فيه حد لم يوفى بما اتفق عليه..

فيصل: يتابع اللجنة بعد ما أسافر أنا ويفضل عمل ممثلين.

عبد الناصر: آه.. بس تقولوا قبل ما نمشى من هنا، ما نعمل لجنة مفلسة يعنى نعمل لجنة عندها..

صوت: كل واحد..

عبد الناصر: لبنان قال حيدفع..

كرامى: مليون ليرة عينى.

عبد الناصر: وإحنا يندفع وممكن ده يدفع وده يدفع يعنى.

فيصل: لازم يبقى لها منهجية بتروح الأردن وتوزيعها.

عبد الناصر: طبعا.. هو المهم الحاجات دى متروحش هناك وتتساب، يعنى كده بصراحة بتروح وتصل الى المستحقين.

فيصل: لجنة من السفراء..

السادات: السفراء هناك؟!

فيصل: ممكن لجنة هى نفسها تعين..

عبد الناصر: أى سفراء؟

فيصل: اللجنة الفرعية.

السادات: مش ممكن.

فيصل: طيب.. تجتمع اللجنة..

عبد الناصر: هل نعين الليلة؟ هل تجتمع يعنى هل نعين الليلة؟ الليلة دلوقتى مفيش كلام عندنا لأن بكره حيبقى نستنى تقارير الأخ النميرى.

فيصل: طب تجتمع اللجنة بكره الساعة ١٢.

السادات: بكره الساعة ١٢.

فيصل: زين فين؟

السادات: مكانا.. هنا.

فيصل: الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وليبيا يعينوا مندوبين.

السادات: أيوه.

فيصل: ما أدرى.

عبد الناصر: يعنى كل دولة تعين مندوب، تجتمعوا الآن وينتظر وصول الرئيس النميرى الليلة الساعة عشرة ونص الطائرة الكويتية قيام من عمان الساعة ٨.

صوت: حيبقوا الساعة تسعة إلا ربع.

عبد الناصر: الوصول ١٠، هل نجتمع مع باقى الاخوة مش كده؟ اذا كان الوصول ١٠,٣٠ حيجى هنا قول الساعة ١١,٣٠، هل نسمعه الليلة؟

صوت: يستحسن..

عبد الناصر: أنا مستعد أنا قاعد هنا وأول ما ييجى الوفد نقعد نسمع الوفد.

صوت: لو جه الملك حسين يستحسن.

عبد الناصر: آه.. طبعا.

صوت: عشان نعرف.

عبد الناصر: طيب تحب اللجنة الساعة كام؟ لا.. لأ.. لجنة الاغاثة إحنا من عندنا الأخ أنور.